

ضيعني ابي صغيرا

تكمّن العلاقة الأبوية بأبنائه في إظهار اللطف والحب منذُ نعومة اظفارهم، يشاهد الأب هذا المنظر أمامه وأبنة الصغير يكبر شيئًا فشيئًا. وتكبر المودة والمحبة والعلاقة بينهم. وما ان يصبح شابًا قويًا كالبنيان المرصوص، واقفًا كجبل لا يهزه ريح صامدًا كجندي يقاتل في ساحة المعركة. لا يبالي بكلام أبيه ناضج العقل بقوة يديه مفتول الذراعين قوي البنية. يعاقر كل من يقف أمامه، لا يصدّه أحد. يذكرني هذا الشاب بذلك الفتى (الكندي) الذي عاش في حجر النعيم من كرم الأبوّة والأمومة ذلك الشاعر الجاهلي (امرؤ القيس) الذي تمرد على نفسه وعلى أبويه، نشأ نشأة الغواة يعاقر الخمر مع أتراكه، ويغازل النساء، ويعشق اللهو ويقول الشعر !! إلا ان اباه لم يتحمل النعرات الطائشة من ابنة، فطرده شرطده. وكان اصغر أولاده !! فخرج امرؤ القيس مع اقاربه من العرب يرتادون الغُدُر ويخيمون عندها، ويعاقرون الخمر. ويصيدون الطباء. بحثًا عن الهويه وتحقيق الذات !! شاب متحمس ومستعد لدمج هويته مع هوية الاخرين. وعنده قدره على مواجهة الخوف من فقدان الذات. انه باحث عن (الأنا) التي حبيت له العزله والابتعاد عن اهله.

في امرئ القيس العدائية والغضب .. وحين بلغ ارض اليمن آتاه نعي أبيه وقد قتله بنوا أسد غيلة .. فقال مقولته المشهوره (ضيعني ابي صغيرا وحملني دمه كبيرًا) فقدم وآثر الخمره على أبيه فقال مقالة أخرى أصبحت من أمثال العرب بعد ذلك : اليوم خمر وغدا أمر !!